Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 – حول عقيدة الرّازي

من المؤكّد أنّ الرّازي اقتفى أثر والده ؛ فاعتنق مذهب الشّافعي في الفقه ، وأبي الحسن الأشعري في الكلام[1] . وعانى من جرّاء ذلك الأمرّين ؛ فاشتدّت نقمة رجال المذاهب الأخرى عليه ، وخاصّة منهم المعتزلة ، والكرّامية ، والحنابلة .

ولعلّ عداوة هاتين الفرقتين الأخيرتين له ، كانت أدهى وأمرّ . فقد كانت تلحقه منهما أعنف الشّتائم والهجومات[2] ، حتّى اتّهم بالزّيغ عن الشّريعة المحمّدية ، وفتنة النّاس في دينهم ، بما عمل على نشره من «آراء فلسفية هدّامة» ، على حدّ زعم بعضهم .

ويبدو أنّه كان هو بعينه يخشى نقمة العامّة حتّى أوصى – وهو على فراش الموت عام 606هـ/1209م – بأن يوارى خلسة في منزله بهراة كيلا يمثّل بجثمانه[3] .

ولاقت هذه الاتّهامات صدى لها حتّى في الأوساط السّنّية ذاتها . فهذا الذّهبي – في ميزان الاعتدال مثلا[4] ، رغم إقراره بحدّة ذكائه وسعة معارفه – يقول في حقّه : «إنّه عريّ عن الآثار ، وله تشكيكات على مسائل في دعائم الدّين تورث الحيرة» . ثمّ يعيب عليه تصنيف كتاب «السّرّ المكتوم» في السّحر والطلسم .

لكنّ الرّازي وجد بعض المناصرين له ، الذّائدين عن حماه ، من بين تلامذته الذين انتشروا في مختلف الأصقاع .

---

1 ابن السّبكي ، طبقات الشّافعية : 5/33–34 ، والصّفدي ، الوافي بالوفيات : 4/248 .

2 ابن السّبكي ، طبقات الشّافعية : 5/36 ، والصفدي ، الوافي بالوفيات : 4/249–250 .

3 ابن العبري ، تاريخ مختصر الدّول : 240 ؛ وابن القفطي ، تاريخ الحكماء : 291 .

4 الذّهبي ، ميزان الاعتدال : 2/324 ؛ ابن السّبكي ، طبقات الشّافعية : 5/36 .